وفيه وهذا غاية التهكم بهم والتعجيز والتوبيخ قال مجاهد
اراد بالاسباب ابواب السماء وطرقها من سماء الى سماء
وكل موصل الى شيء من باب او طريق فهو سبب والمعنى
حكما الاسلام بقوله تعالى فليرتقوا في الاسباب على ان
الاجرام الفلكية وما اودع الله تعالى فيها من القوى
والخواص اسباب لحوادث العالم السفلي لان الله تعالى
يسمي الفلكيات اسبابا وهذا يدل على ذلك وقوله تعالى
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب خبر مبتدا
مضمر اي هم اي قريش جند من الكفار المتحزبين على
الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن اين لهم تدبير
الالهية والتصرف في الامور الربانية فلا تكثرت بما
تقول قريش قال قتادة اخبر الله تعالى نبيه صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين
فقال سهزم الجمع ويولون الدبر فجاء تاويلها يوم بدر
وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم وقيل
يوم الخندق قال الرازي والاصح عندي حمله يوم
فتح مكة لان المعنى انهم جند سيصيرون مهزومين
في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات وذلك الموضع
هو مكة فوجب ان يكون المراد بهم سيصيرون مهزو
مين في مكة ومازال الايوم الفتح تنبيه في ما
وجهان احدهما انها مزيدة والثاني انها صفة

لجند

لجند على سبيل التعظيم للمزء بهم او للتحقير فان ما الصفة
تستعمل لهذين المعنيين ومثله قول امرئ القيس وحد
ما على قصره وقد تقدم الكلام عليها في اوائل البقرة
وهنالك صفة لجند وكذلك مهزوم من الاحزاب
ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم معزيا له
كذبت اي مثل تكذيبهم قبلهم قوم نوح انث قوم
باعتبار المعنى واستمروا في غيهم وتمادوا الى
ان راوا الماخذهم ولم يسمحوا بالاذعان ولا
بالتضرع الى نوح عليه السلام وعاد سماهم بالاسم
المنبه على ما كان لهم من المكنة واستمروا في تمادهم
الى ان خربت عليهم الريح وراوها تحمل الابل فيما
بين السماء والارض وهم لا يذعنون لما دعاهم
اليه هود عليه السلام وفرعون ذو الاوتاد كانت
له اوتاد يعذب الناس عليها وكان اذا غضب على
احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد بيديه كل يد
وكل رجل منه الى سارية وتركه كذلك في الهوى
بين السماء والارض حتى يموت وقال مجاهد كان
يمد الرجل مستلقيا على الارض يمد رجليه ويديه
ورأسه على الارض بالاوتاد وقال السدي كان يمد
الرجل ويديه بالاوتاد ويرسل عليه العقارب
والحيات وقال ابن عباس ذو البناء المحكم وقيل

Copyright King Saud University